المجتمع، فالإنتاجية العلمية تعنى بالأدوار المهنية والبحثية التي يؤديها عضو هيئة التدريس فى المجالات الثلاثة السابقة، وستدل عليها بما يقرره عضو هيئة التدريس بنفسه من خلال ما يؤديه بالفعل في هذه المجالات ، وقد يختلف حجم وكفاءة مساهمة عضو هيئة التدريس من نشاط إلى آخر، ولكن تتكامل محصلة هذه الأنشطة لتبين مدى فاعلية عضو هيئة التدريس فى مجتمعه، ولذلك فهي تمثل أساس تقييمه في النواحي الأكاديمية. (ابتسام بنت ابراهيم راشد، 2007، 41)

مفهوم الانتاجية العلمية والبحثية :

حظى مفهوم الانتاجية العلمية والبحثية باهتمام العديد من الباحثين، والمؤسسات فى سائر دول العالم المتقدم والنامي على حدٍ سواء، وبخاصة في العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين، حيث عملت العديد من المؤسسات والهيئات الدولية المرموقة على تدعيم الدراسات والبحوث في هذا الميدان، وإن كانت قد ركزت على إنتاجية الجامعات، والمؤسسات البحثية والتقنية في المجتمع بصورة تفوق تركيزها على الإنتاجية الفردية، ومن الملاحظ أن الدراسات الفردية، والجماعية التي أجريت في دول العالم المتقدم حول الإنتاجية العلمية شملت جميع فروع المعرفة البشرية، بينما ينصب جُل الاهتمام بالنظام الإنتاجي للعلم والعلماء في دول العالم النامي، ومنها مصر على العلوم الطبيعية بفروعها المختلفة.

وتُعد الدراسات عن الإنتاجية العلمية من الدراسات الحديثة نسبياً، إذا ما تم مقارنتها بالدراسات الأخرى، حيث بدأ العلماء في إجراء الدراسات عن الإنتاجية العلمية في ضوء الإنتاج الفكري منذ الأربعينات من القرن العشرين، وتعرضت هذه الدراسات بشكل عام في بدايتها لإنتاجية الفيزيائيين، وعلماء الاجتماع، والمبدعين في الدراسات الإنسانية، ويمكن القول بأن ثمة عاملين أسهما في ازدهار الدراسات عن الإنتاجية ألا وهما: قيام السواد الأعظم من الأكاديميين بإجراء عدد قليل من البحوث والقياس غير الموضوعي للإنتاجية العلمية الذى يعمد إلى احتساب الإنتاج الفكري على أنه متساو من حيث القيمة، والكيف مما يعكس عدم المعيارية عند مقارنة البحوث موضوعياً.

وتنقسم الدراسات وثيقة الصلة بالإنتاجية العلمية من حيث الهدف إلى الفئات التالية :

الدراسات المقارنة لإنتاجية عدد كبير من المؤسسات الجامعية المتنوعة والدراسات المقارنة للإنتاجية في ضوء علاقتها بالبنى التنظيمية للجامعات ومراكز البحوث ومقارنة متعمقة للإنتاجية في ظل الخصائص المختلفة للجامعات متعددة الأقسام، والجامعة ذات الكليات ودراسة العوامل المؤثرة في الإنتاجية؛ كالعمر، والاتصال، والإبداعية، والبيئة.. الخ والدراسات المقارنة بين أعداد كبيرة من الجامعات من حيث التسهيلات المتاحة للدراسة والبحث ودراسات تتناول إنتاجية العلماء في مختلف فروع المعرفة البشرية وتخصصاتها مثل : علماء النفس، والاجتماع، والطب، والفيزياء، والكيمياء، والعلوم السياسية .... الخ.

ويرى الباحث أنه يمكن تصنيف الدراسات المتصلة بالإنتاجية العلمية على أساس المنهجية المتبعة في إجراء الدراسة إلى فئتين هما : دراسات تستخدم الإحصاء الكمي لمفردات الإنتاج الفكري ودراسات تستخدم الإحصاء الكمي للاستشهادات المرجعية.

ومهما يكن من أمر، فقد امتد الاهتمام بالدراسات في الإنتاجية العلمية إلى تخصص المكتبات والمعلومات، لاسيَّما دراسات الإنتاجية عن أعضاء هيئة التدريس بأقسام، وكليات، ومدارس المكتبات والمعلومات، فأجريت العديد من الدراسات والبحوث الخاصة بظروف إنتاجية العلماء منذ أكثر من نصف قرن، وسعت معظم الدراسات عن الإنتاجية في مجال المكتبات والمعلومات إلى إماطة اللثام عن السمات والخصائص التي تكتنف أنماط التأليف في التخصص، فعلى سبيل المثال: اهتمت هذه الدراسات بدراسة علاقة التأليف بالنوع (ذكور / إناث)، وأيضا علاقة التأليف بالدرجة الوظيفية.

وليس من السهل أن نعرف الانتاجية العلمية رغم توافر الكثير من الدراسات في هذا المجال. ويشتق المنظور الأكثر تأثيراً من الاقتصاد ، حيث تعرف الانتاجية بمعدل الناتج لمدخل لمنتج معين . ولكن من الصعب تكييف هذا التعريف مع التعليم العالي. (Aminuddin Hassan, Peter Tymms & Habsah Ismail ,2008,283)

وتعرف الانتاجية العلمية في مجال محدد بالناتج الذى ينجزه كل أكاديمي على مدى فترة محددة نظراً للوقت المخصص لهذا العمل، وينبغي أن تعكس الواجبات والأعمال الروتينية المنتظمة للأكاديمي، كما ينبغي أن تشمل العناصر المتعددة في آن واحد ، يمكن اعتبارها بوصفها أنشطتهم المهنية وينبغي أن يعرف المصطلح " الانتاجية الأكاديمية " بطريقة يمكن

فهمها من قبل الأكاديميين، ولاسيما القادمين من ثقافات ، وخلفيات وخبرات ومعارف مختلفة، كما ينبغي أن يكون هذا المصطلح مفهوماً منفتحا على التحليل النقدي، كما يؤكد على ذلك " برباشر " (Aminuddin Hassan, Peter Tymms & Habsah Ismail ,2008,284)

ويعد تحليل نواتج التعليم للأكاديمي والخريجين والتدريب عنصراً مهما للتقييم المستمر لجودة البرنامج، وتسعى مؤسسات بعينها مثل المجلس الوطني للبحوث the National Research Council ، ومجلس كليات الدراسات العليا، وهيئات الاعتماد الإقليمية والوطنية، وعمداء الكليات الجامعية، ورؤساء الأقسام، ومديرو البرامج إلى إيجاد طرق موضوعية لوصف ومقارنة نتائج الوحدات الدراسات العليا. ويسعى المجلس الوطني للبحوث جاهداً إلى طرق أسئلة تعد ملائمة لبرامج التدريب حول مدى فعالية مخرجات التعليم ومؤشرات الاقتباس. (Kimberlee M. Roy, Michael C. Roberts & Peter K. Stewart,2006,893-894)

ويعرفها البعض بأنها" كافة الأنشطة العلمية والأكاديمية لعضو هيئة التدريس منذ حصوله على درجة الدكتوراه وتتضمن الكتب العلمية والبحوث المنشورة والإشراف على رسائل الماجستير والدكتوراه " (فوقية محمد راضي، 2010 ، 533)

ويعرف الاخر بأنها" كمية الأعمال العلمية لعضو هيئة التدريس وتشمل الكتب العلمية والبحوث المنشورة في المجلات العلمية المحكمة أو في المؤتمرات المحلية والعربية ".(عبد الواحد وعادل صالح الراوي ،2010م)

ويمكن تعريف الانتاجية البحثية بأنها" مجمل الأبحاث التي يجريها الأكاديميون في الجامعات والسياقات ذات الصلة خلال فترة زمنية معينة، ومن ثم يمكن استنباط مؤشرات الأداء البحثي لقياس ذلك الأداء ولتوفير أسس لإصدار أحكام حول جودة ونوعية البحوث " (Murray, P. and John, H.,1997,454)